

إنسلاخ

لم أجدها في كومة اللحم

قالوا

أبصروها في أول القصف

كانت خلف كيس الرمل الأخير

وقالوا

أبصروها في خندق من بعيد

تتشظى وكان بين يديها وجه طفل

وقيل كانت تقاتلُ

لم أجدها ،

عدوتُ أبحتُ ليلاً

من زقاقٍ إلى زقاقٍ

سألتُ الناسَ عنها

قالوا سمعنا هديلاً

ورأينا زناً بقاءً وسنابلُ

لم أجدها

ناديتُ

دوى ندائي في زوايا المخيم

احتضنتني ملء رُعي قذيفةً

ثم عادتُ نثرَتي على رُكام المنازلُ

ومع الفجرِ أقبلتُ لتراني

لم تجدني

وكان بين يديها

وجهُ طفلٍ مَيِّتٍ

وبضعُ قنابلٍ ..